فوكنر كاتبا

تأليف ميشيل ميلجيت

عرض وتلخيص مجاهد عبد المنعم مجاهد

احتاروا في وصفه (*) ... فهو احيانا لطيف المعشر ، واحيانا متشدد ، ملىء بالعاطفة آونة ، وآونة اخرى بارد المشاعر ، تارة يكون متواضعا وتارة يكون متعجرفا، في لحظة يكون ابا حانيا، وفي لحظة يظهر قسوته .. ورغم هذا فهو رجل بسيط وان كانت رواياته ليست بهذه البساطة .. هذا هو وليم فوكنر اديب امريكا الذي ولد في ٢٥ سبتمبر عام ١٨٩٧ في « الجنوب » حيث لا تعد البيئة موضوعه الوحيد، بل موضوعه المحتم .. اشتغل في عدة اعمال ، ولم يكمل دراسته العالية ، كتب الشعر في مستهل حياته ، واشتغل نقاشا ونجارا وموظفا وكاتب سيناريو في هوليوود ، كان يكتب النثر للتسلية الى ان وجد فيه نفسه ..

وقد تزوج من امراة سبق إن تزوجت وكان معها طفلان ، واستفاد من صداقته للكاتب القصاص اللامع شيروود اندرسون الذي ساعد في نشر انتاجه الى ان قدر له ان يفوز بجائزة نوبل عام ١٩٥٠ ويفرض شخصيته على ابناء « الجنوب » في مدينة « اكسفورد » وفي ريف « يوكنابا تاوفا »

وفوكنر الروائي صعب للغاية ، ولهذا سننظر في مؤلفاته الواحد بعد الاخر ، بدل ان ننظر الى المؤلفات جميعا ككل . والمصاعب ترجع الى « الجنوب » الذي كتب عنه ولغة اهله ، وان خفف عنا ان هذا « الجنوب » موجود في الروايات نفسها ..

بدأ فوكنر بالشعر ، وهو شعر متأثر بعصر اليزابيث وسونبرن واليوت قبل كتابته للارض الخراب ، اي في فترة كتابته لاغنية العاشق بروفروك ..

واول رواياته هي : « راتب الجندي » وهي تشبه رواية « الجنود الثلاثة » (١٩٢١) لجون روس باسوس ، فهي تمتلىء بالمرارة التي اعقبت الحرب ، وشخصيات الرواية نجد ملامحها بعد ذلك متجسدة في رواياته الاخرى كما اننا نجد لمحات من تكنيك فوكنر الذي تطور بعد هذا : فنجد التأكيد الخفيف ـ وان كان هاما ـ على الزمن والاهتمام بردود الافعال المختلفة لاشخاص مختلفين ازاء حادثة واحدة عن طريق ابراز الافكار الداخلية للشخصيات

وان كان ينقل الرواية احكام البناء .. ونحن نجد تأثير هكسلي عليه واضحا .. ثم كتب رواية « البعوض » ثم اعقبها بالرواية العظيمة « سارتوريس » (١٩٢٩) حيث اكتشف فوكنر موضوعه الرئيسي والطريقة التي يعالج بها هذا الموضوع : فظهرت مدن « جنوسن » و « المسيسبي » .. والرواية مليئة بالشخصيات التي تطورت في روايات اخرى بعد ذلك .. وغنى رواية « سارتوريس » في الشخصيات والاحداث انما يرتبط بفشلها كرواية ، فهي تفتقد العقدة المركزية وخط الحكاية حيث تمتلىء بالوصف والعبارات الفكهة .

والخط الرئيسي انما هو حكاية « بايارد سارتوريس» الذي يحاول الانتحار عدة مرات وبسبب ضعف الرواية لا نستطيع ان نتبين ما يؤرقه ويدفعه الى هذا .. ربما كان السبب حبه الغامر لاخيه التوأم جون الذي قتل في باريس عام ١٩١٨ ومن ثم يصبح بحثه عن الموت طقوسا لا معنى لها من جراء اليأس.. وتحاول زوجته الثانية «ناركيزا بنبو» ان تساعده رغم انها تحب صورة اخيه الميت ، الا انها لا تستطيع الا ان تمنحه نوعا من الراحة الوقتية ومن ثم يقتل نفسه بان يركب طيارة يعلم انها غير سليمة .. ومن ثم يستحيل اسمه « سارتوريسي » نوعا من القدر او المصير ..

وفي نفس العام لنشره « سارتوريس » ، نشر « الصوت والغضب » وهي احدى مفاخر القرن العشرين . لقد ابتعد فوكنر عن الاشكال التقليدية للرواية في القرن التاسع عشر لكن الرواية لا تعد لغزا بالنسبة للقاريء الذي يقرأ جيمس جويس الذي يدين له فوكنر بالكثير سواء بطريقة مباشرة ام غير مباشرة.. والرواية عن الدم والوراثة والعلاقات الاسرية داخل اسرة تنهار. فكونتين ينتحر وكادي تنتهي بان تصبح عشيقة لقائد نازي ، وجاسون يصبح رجل اعمال خاوي الروح ، وبنجي ابله . والوالدان يرتبكان بعوامل الوراثة ويجرفان الاولاد في طريقهما المدمر .

واحداث الرواية تمتد من طفولة كونتين وكادي وجاسون وبنجي في اخريات ١٩١٨ حتى ١٩٢٨ في عيد الفصح ، والاحداث لاتتتابع تاريخيا ، وعدم السرد التاريخي هو الذي يقوم عقبة كأداء أثناء القراءة .. ومن الواضح ان رواية « الصوت والغضب » مقسمة الى اربعة فصول منفصلة : القسم الاول خاص ببنجي في ٧ ابريل ١٩٢٨ ، والثاني خاص بكونتين في ٢ ابريل ، واما جاسون فيختص بالثالث ٦ ابريل ، والجزء الرابع يرويه المؤلف في ٨ ابريل.

والجزء الذي يرويه بنجي من اشهر القطع الادبية في العالم ، فالحكاية يرويها انسان ابله ، والحكاية لاتعني الا شيئا ضئيلا بالنسبة لقائلها . والمؤلف لايتدخل ومن هنا يتسم بالموضوعية المحضة. فالزمن سواء عند بنجي ، الزمن

(*) ظهر هذا الكتاب الصغير الحجم في سلسلة « كتاب ونقاد » تلك السلسلة التي يعهد فيها الى احد النقاد المتخصصين بالكتابة عن اديب او مفكر كما حدث مع هيمنجواي ، سارتر ، اونسكو ، ازرابوند ، شتينبك ، برخت ، ارثر ميلر وغيرهم .. وقد ظهر هذا الكتاب عام ١٩٦١ اي قبل ان يموت فوكنر باقل من عام ومثبت باخرة ثبت كامل بمؤلفات الرجل واحدث المراجع عنه وقد نشر في دار Oliver & Boyed وهو يعد من الدراسات الهامة ، الا انه ليس دراسة اكاديمية وقد ركزت على بيان شروحه الفنية لمؤلفات فوكنر .

الماضي والزمن الحاضر سواء . وما حدث منذ ثلاثين سنة حي ومعاش الا انه شان مايحدث الان في الرواية ..

وبينما نجد الجزء الذي يرويه بنجي متصفا بالموضوعية ، نجد الجزء الذي يرويه كونتين غارقا في التجريد . فالزمن والشرف والعذرية هي الموضوعات السائدة ، وهي تلك الموضوعات التي يدور عقل كونتين في فلكها .. ونحن نجد ان ذكريات كونتين عن الماضي تتطابق في الغالب مع ذكريات بنجي ، وهذا القسم في الحقيقة ، انما يلقى ضوءا على القسم السابق ..

ويتوتر هذا القسم عندما يتخيل كونتين محاولته لافهام والده انه ارتكب جريمة المحرمات مع كادي ولا يعبأ ابوه بتهديده بالانتحار ..

اننا لانجد تنقيطا وفواصل ، واستعمال فوكنر للتعبير: « وهو » او « وانا » لتقديم الحوار المباشر في فترات كامله عن الذكريات لهو وسيله اقناع رائعه من قبل المؤلف لكن الصعوبة في توصيلها انما يرجع الى الافكار نفسها ..

والجزء الثالث مكتوب بنوع من الفكاهة . اما الجزء الاخير في الرواية فهو اشدها « اقناعا » من الناحية الفنيه ، حيث يخف توتر الاقسام السابقة .. ولقد كتب فوكنر عن هذا فقال : « لقد حاولت ان اجمع الاجزاء معا ، واملأ الفراغ ، وذلك بان اجعل نفسي الشخصية الناطقة ».

وفي القسم الرابع نجد التقويم الايجابي « لوسي » خادمة الاسرة بكل احلامها وصبرها واحتمالها وحبها ، وهي على تمام التناقض مع مستر كومبسون العصابيه التي كان فشلها في منح اطفالها الحب سبب تحلل الاسرة ونجد انها تمنح كادي حبا كانت تفتقده . وبهذا نكتشف ان موضوع « الصوت والغضب » هو ماساة كادي او كما عبر فوكنر ماساة « المراتين الضائعتين » : كادي وكونتين ، الابنة والام

ولقد اقلق التقطيع للسرد القارىء ، لكن يجب ان نتذكر ان فوكنر غير شغوف بالحكاية بمعناها التقليدي .. ورغم ان فوكنر لاياخذنا اطلاقا في جانب عقل كادي الا انها تصبح ـ بالتدريج ـ الشخصية الرئيسية في الرواية .. وهناك جدال قام حول هذه الرواية كرواية .. ولم يحدث هذا الجدال حول روايته التالية « وانا على فراش الموت » المروية على لسان ام ترجو زوجها ان يدفنها في بلدها بين عشيرتها . وفي الرواية خمس عشرة شخصية ، كل يكشف عن قسم من الرواية ، أهمها شخصية الطبيب « بيبودي » الذي يقوم احيانا بوظيفة المعلق على الاحداث واسلوب الرواية الفكه يتحدى حتى مارك توين ، ورغم هذا فالرواية جادة حيث يقول كاشن الناقد عن احدى شخصياتها : « هذا العالم ليس عالمه ، هذه الحياة حياته ».

هذا وقد وزعت رواية « المحراب » اكبر توزيع لاسباب لاتتصل بالادب ، ولقد ظن النقاد ان العنف المنبث فيها مفرط وان لغتها متصنعة ، واستدلوا على هذا من كلام فوكنر نفسه في تقديمه لطبعة « المكتبة الحديثة » فقال انها « فكرة رخيصة » كتبت لادرار النقود . لكن الرواية جديرة كرواية . لانها تضم اجمل فقرات فكرية كتبها فوكنر . ثم اتبعها المؤلف برواية « الضوء في اغسطس » وهي قصة رجل وحيد غارق في وهدة اليأس والعنف والبحث الطويل الدائب عن مكان في المجتمع وشعور بذاتيته . وقد استغل فوكنر ابرع استغلال اجمل مافي رواياته التجريبية لابراز الواقع الاجتماعي .

وملخص القصة : تذهب « لينا جروف » الى جفرس قادمة من الاباما بحثا عن لوكاس بورتش والد طفلها الذي لم يولد ، ثم تقابل بدلا منه « بيرون بنش » العازب الذي يقع في غرامها ويعتني بها حتى يولد الطفل . ويتصادف مقدم لينا مع اكتشاف قاتل الانسة « بوردن » على يد « جوكريسماس » الذي كان الجميع يعتقدون انه ابيض ، لكن نصيره السابق برون يعلم انه زنجي . ولقد هرب وقتل على يد ضابط . وفي نفس الوقت تضع لينا وليدها ، وعندما يهرب بورشن مرة اخرى تترك مدينة جوسن يصحبها بنش المخلص .

ولب الرواية هو قصة « جوكريسماس » حيث يشغل سبعه فصول رئيسيه ، وهو لم يكن يدري اصله الزنجي ، وذلك نحن ، لكنه يدخل في اعتباره ان المجتمع يعتبر الفرد اما ابيض واما اسود . ان « كريسماس » يبدو ابيض والمجتمع يتقبله هكذا ، لكن يدفع الى ان يكتشف انه زنجي . وعندما يكون بين الزنوج يصر على انه ابيض ومصيره لا يجد له استقرارا الا في ان يكون زنجيا او ابيض .. وتصرفه العنيف لكي يحرر نفسه من الانسه بوردن هو السبب الرئيسي الذي يصنف من اجله تصنيفا نهائيا من قبل المجتمع ضمن « القتلة الزنوج » فيطارد وفق تقاليد الجنوب . وهو لايجد السلام الذي ينشده ، فماضيه وبيئته يرفضان ان يمنحاه الراحه فيظل طريدا باعتباره ضحية الوراثة والمجتمع وهو نموذج ، لا باعتباره حامل القيم في الروايه ، بل باعتباره الضحيه العاجزة في الروايه « الطبيعيه » Naturalistic حيث تدمره قوى تفوقه .

وتعتبر ولادة لينا للطفل النقطة الدالة على العناصر الايجابية في الرواية ، تلك العناصر القائمة في جانب الحياة ، والولادة مقابل موت كريسماس ، حيث تخلط جدة كريسماس بين الوليد الجديد والحفيد الذي لم تعرفه الا وهو طفل ..

وله رواية اسمها « بويلون » تجد رواجا في انجلترا، لا بسبب فوتها الفنية ولكن بسبب موضوعها الجنسي . ثم ظهرت روايته العظيمة : « ابسالوم ، ا بسالوم ! » وهي اكثر روايات فوكنر تاثيرا وهي رواية على مستوى فني عال واخلاقي كبير لم تشهده امريكا في ادبها منذ رواية هنري جيمس : « اجنحة الحمامة » والفصول الاولى من اصعب الفصول من الناحية اللغوية ، وجوها غامض وعنيف وميلودرامي والحوادث غامضة مليئة باشكال الانهيار القادم، ولمحات من الماضي الضبابي ، والرواية تغتني في تضميناتها كلما تقدمنا وتفرض نفسها على خيالنا .

ويعد كونتين « الوسيط » في الرواية بمعنى خاص فعن طريقه نسمع اصوات الرجال والنساء الغائبين والموتى ومعمار الرواية « شاعري » لاننا لانواجه اطلاقا في هذا الكتاب الشاذ « بحقيقة » توماس سوتبن » الذي يأتي الى مدينة جوسن من لا مكان حيث يزرع ارضا اشتراها من الهنود ، ثم يتزوج ابنة احد التجار ثم يقتل « هنري » ابن « سوتبن » اخاه غير الشقيق « تشارلسر بن » ليمنعه من الزواج من اختهما جوديت ، ثم يقتل سوتبن نفسه على يد « ووش جونز » وهي امرأة بيضاء فقيرة اغتصبت سوتبن ابنتها ميلي . وهذه وقائع لاتقبل الشك . لكن الذي يثير الشك هو التساؤل عن دلالة هذه الاحداث والروابط التي تربطها . فربما تكون الرواية دراسة للشخصيات الثلاث : روزا ، السيد كومبسن ، كونتين .. حيث يظهر المؤلف ردود افعالهم ازاء حادثة واحدة . ومن

ثم فالرواية تنحو منحى روايتيه : « الصوت والغضب » ، « وانا على فراش الموت » . لكن هذه الرواية تفترق عن سابقتيها ، فهنا عقدة كاملة مركزية . وتنوع الاقسام وتناقضها وتتميمها لبعض انما هو الذي يثير التشويق الكامن في الرواية .

ان الرواية مليئة بالتكوين المعماري ، هي رواية عن تشوش الواقعة والخيال ، عن تشوش الملاحظة والتفسير القائمين في التجربة الانسانية . وبالنسبة لكونتن كما بالنسبة لفوكنر نجد ان قصة « سوتبن » هي صورة « للجنوب » الذي يعد هو جزءا منه لاينفصل .

ولقد كتب فوكنر العديد من القصص القصيرة وقد بلغت خمسا وسبعين قصة من اهمها قصة « الاوراق الحمراء » وهي قصه زنجي عند زعيم هندي يهرب عندما يموت سيده ، ثم يطارد ويرجع به ثانية ليشارك الزعيم قبره : وهنا نجد موضوع الطراد ـ الذي يقوم به المؤلف ـ مطبقا لاول مرة في اقتفاء كائن بشري .

وتكمن براعه فوكنر في قصصه القصيرة عن رواياته الطويلة . ونحن نجد التوتر والاسلوب المباشر والدقة في المعالجة .

ثم ظهرت روايته « الذين لايقهرون » عام ١٩٣٨ وهي اقل رواياته صعوبه ، وهي تحوي اهم شخصياته ، ومن ثم تتيح للقاريء التعرف على عالم فوكنر وريف « يوكنا ماتاوفا » الذي يفرح به .. ورغم ان الرواية اقل اهمية من « سارتوريس » الا انها اكثر اثارة . وتعد القصة اخر مايقوله فوكنر عن اسطورة « سارتوريس » حيث يتبين حدود اسرة سارتوريس ..

وفي عام ١٩٣٩ ظهرت روايته « النخيل البري » وهي رواية مزدوجة فيها عقدتان فتتكون اذن من حكايتين : الحكاية الاولى عن « هاري ولبورن » الطبيب الشاب « وشارلوت ريتنمر » وهي امرأة متزوجة عندها طفلان تتخلى عن كل شيء من اجل الحب . وهي بهذا انما تتحدى المجتمع « والاحترام » في كل خطوة تخطوها. ثم يحكم على الطبيب بالسجن مدة خمسين عاما لاجهاضه المرأة وتسببه في وفاتها . ثم هناك الحكاية الاخرى عن « الرجل العجوز » الذي لانجد له علاقة بالقصة الاولى الا في انه يسجن في نفس السجن الذي يسجن فيه الطبيب

اما موضوع قصته التالية « فلتهبط ياموسى » فانما هو في الحقيقة موضوعان : موضوع العلاقات بين البيض والزنوج ، وموضوع انهيار الوحشية . وهدف فوكنر هو ربط الموضوعين عن طريق اظهار علاقة الانسان بالارض كاظهار للقيم الاخلاقية .

ثم دام صمت فوكنر عن انتاج الرواية الطويلة مدة ست سنوات عاد ونشر بعدها روايته « مغتصب الارض » عام ١٩٤٨ التي تعد تطويلا لقصته « فلتهبط ياموسى » وهي من اجمل ماحققه فوكنر ، ومن الصعب تناول الحدث الميلودرامي ، ومن الصعب كذلك الا تثيرك هذه التركيبة في الرواية . واذا كان قد برع في استعمال العبارة الطويلة التي بلا تنقيط والمليئة بالفنى والدلالة على الزمن المعاش في روايته « أبسالوم ، أبسالوم ! » فانه يقلل هنا من استخدام تكنيك «تيار الشعور» Stream of Consciousness الا في الدلالة على الطبيعة الحالمة في تجربة تشارلس .

وفي عام ١٩٥١ ظهرت رواية « صلاة الى راهبة »

ـ التتمة على الصفحة ٦٦ ـ

الأسباح

* *

يا ويلنا ان لم يكن ما نرى

الا ظلالا في مآقينا

وغير اشباح بناها الهوى

والوهم في كهف دياجينا

ان لم يكن في الارض او في السما

من هيكل يؤوي اغانينا

**

اواه لو نبصرها مرة

ولو ثوت في غير وادينا

حقيقة تمشي على ارضنا

نلمسها بعمق ايدينا

تجسد الوهم الذي طالما

في نسجه ضاعت ليالينا

ملك عبد العزيز

فوكنر الاديب

ـ تتمة المنشور على الصفحة ١٦ ـ

التي تعد تكملة لرواية « المحراب » حيث يطور فوكنر موضوعات العدالة والاثم والحدث المحوري يدور حول « تمبل دارك » التي هي الان زوجة « جوان ستينفتر » الذي اصبح الزواج قيدا يدفعه مقابل خطيئة تركه لها .

والاسلوب متدفق يشير الى استمرارية العمليات التاريخية ، ويشير « جافن ستينفز » الى ان الماضي لم يمت ابدا ، بل حتى انه لايعد ماضيا ، والفصول التاريخية في الرواية من الاهمية بمكان لانها تمثل محاولة فوكنر تسجيل حكاية ريف « يوكناباتاوفا » بطريقة قصصية بارعة .

وفي احتفالات جائزة نوبل في ستوكهلم عام ١٩٥٠ ادلى فوكنر بحديث اعلن فيه ايمانه بالانسان وبمستقبل الجنس البشري . وكثير من عباراته تجسد في روايته التالية « اسطورة » ١٩٥٤ فهي اذن رواية « منزمة » Committed رواية ذات هدف وقد فشلت لانها لاتنهض مع الاقوال التي اعلنها في الاحتفالات ، والنقاد يعدونها روايه ميته . وكما يوحي العنوان ، فالمعنى الرئيسي لها كما قال فوكنر هو اعادة ولاده المسيح ، واعاده صلبه ودفنه كجندي مجهول . وبنيان الروايه قائم على أجزاء تتشابه مع حياة المسيح ، وقد حاول المؤلف ان يجسد افكاره في هذا العمل حيث بلغ التجريد اقصاه . وهذا الاتجاه نحو التجريد والتعميم هو بحث عن الشمول والعالمية ولا بد ان هذا علمه ان العالمية لاتاتي الا من التحدث عن الجزئي ، عن ريف « يوكناباتاوفا » لان العام يبرز من خلال الخاص في العمل الروائي ..

الى هنا وتنتهي فصول الكتاب الخمسة الاولى ،وقد عنيت بالقاء بعض الاضواء على تكنيك الفنان اكثر من عرض مضمون رواياته من خلال كتاب ميشيل ،ياجيت عن فوكنر ،ولا يبقى الا الفصل الاخير الذي يخصص دوما في هذه السلسلة عن علاقة المؤلف بالنقاد ..

لم يبدأ الاهتمام بالرجل الا مؤخرا ومنذ البداية والنقاد منقسمون ، اما يعتبرونه روائيا ، واما يطردونه من هذا العالم ، والسبب في هذا يرجع الى صعوبته وكذلك الى العنف والرعب المنبثين في موضوعاته وخاصة في روايته « المحراب » التي تقدم تحديا عنيفا لحساسيةنقاده الاول .

وفي عام ١٩٣٢ كتب جوزيف وارن بيتش Joseph Warren Beach عن القوة والمهارة الفنية في « الصوت والغضب » « وانا على فراش الموت »وتحدث عن فوكنر على انه«احد العباقرة العظام في الادب في عصرنا» لكن مايؤلم هو مادة موضوعه . ونقاده في فترة العقد الثالث من القرن لم يتبينوا المهارة ولم يروا الا موضوع العنف . لقد وجد النقاد مايمدحونه ، لكن معظمهم نبذوا فوكنر ككاتب جاد وذلك وفق عقائدهم والتزاماتهم السياسية واول واهم نقد وجه للكاتب الامريكي هو فقدانه للحس السياسي والضمير الاجتماعي وهو مستغل خبيث للعنف والقسوة . وقد حمل لواء هذا النقد الناقد « ويندهام لويس » Wyndham Lewis في كتابه « رجال بغير فن » ١٩٣٤ وقد تجمع هذا الهجوم الامريكي على فوكنر في كتاب « ماكسويل جيسمار » Maxwell Geismar المسمى « كتاب في محنة » ١٩٤٢ ويتلخص رايه في ان فوكنر خاضع لتأثير الماضي في « الجنوب » مركزا كراهيته على « الزنجي والانثى » مدلا من خلالهما على هزيمة الجنوب ، واطلق على اعمال فوكنر ككل « الكراهية الكبرى » .

ولقد اعتبر الناقد او . فولين O' Faolin فوكنر كاتبا سلبيا وركز همومه على دراسة مالكولم كاولي الذي يرى في اعماله وحدة غير موجودة .

وهناك مقالة هامة كتبها جورج ماريون او . دونيل George Marion O' Dounell عنوانها « فوكنر والاسطورة » وقد نشرت عام ١٩٣٩ وقد راى في فوكنر حاملا للقيم التقليدية في عالم متغير . ودراسة هامه لزاويتها الجديده ، فقد وحد الناقد القيم التقليدية للمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية بشخصيات اسرة « سارتوريس » في الروايات ، والقيم المناهضة للتراث وقيم تعبير الذات بشخصيات اسرة « سنوبس » وحاول ان يفسر كل رواية في حدود الصراع بين الاسرتين وركز تفسيره على رواية « المحراب » .

واهم دراسة قصيرة هي التي كتبها الناقد الكبير مالكولم كاولي رغم ان اراءه قد تعدلت بعد هذا ، وقد نشر الراي كتقدمة لكتاب The Portable Faulkner فقد نظر الى فوكنر على انه ليس روائيا كبيرا ، بل شاعر ملاحم بالنثروخالق اساطير ، يصوغها حول اسطورة تتعلق « بالجنوب » . اما « وارن » فقد ذكر ان الاسطورة ليست اسطورة متعلقة بالجنوب ، ولكنها متعلقة بمشكلة العصر ككل ، وذلك واضح في مفهوم فوكنر عن العلاقة بين الانسان والارض ، ومفهومه تجاه الزنوج ، واستعماله للفكاهة والرمزية .

ومن اهم الدراسات الشاملة ماكتبه ارفنج هووي Irving Hawe بعنوان : « وليم فوكنر : دراسة نقدية » ١٩٥٢ وهو كتاب ليس عدائيا مع الكاتب وليس متعاطفا معه ، انه يظهر اشكال الضعف والقوة عنده وذلك في بصيرة ونفاذ .

اما المرجع الذي اعتمد عليه مؤلف هذا الكتاب فهو كتاب الناقدة اولجا فيكري Olga Vickery « روايات وليم فوكنر » ١٩٥٩ وهو كتاب ليس بالسهل قراءته ، كما انه ليس بالمثل كتابا نقديا ، فهي لاتصدر احكاما ، بل تصدر تفسيرات لمعاني التكوين المعماري لكل رواية على حدة . ولذلك فهي تهتم بجميع الكتب الثانوية فيها والهامة .

وهناك مقالة رائعة بعنوان : «ديستوفسكي ام ديكنز» كتبها ف.ر.ليفز F.R. Leavis ذكر فيها ان فوكنر تنقصه عبقرية ديستوفسكي وان هناك اشياء مشتركة بينه وبين ديكنز وقد وافقه النقاد على هذا . وان كان هناك اخرون نظروا اليه بنظرة مالكولم كاولي على انه « شاعر ملحمي بالنثر » (*)

القاهرة

مجاهد عبد المنعم مجاهد

(*) لم يشر المؤلف الى مقالة سارتر الرائعة عن مشكلة الزمن عند فوكنر التي نشرت في كتابه « مواقف » وان اثبتها في ثبت المراجع في مؤخرة الكتاب .